كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

استخدام العلاج متعدد المداخل للازاروس كمدخل من مداخل العلاج النفسي الانتقائي في تعديل فرط الاستثارات النفسية لدى الموهوبين: بحث فعل

إعـــــــــداد

أ.د/عبد الرقيب أحمد البحيري

أستاذ الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة أسيوط

د/ نور الهدى محمد عمر

أستاذ الصحة النفسية المساعد

كلية التربية – جامعة أسيوط

فاطمة محمد على عمران

مدرس مساعد الصحة النفسية

كلية التربية– جامعة أسيوط

﴿ المجلد الثاني والثلاثين– العدد الثاني– أبريل ٢٠١٦م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

مقدمة الدراسة :

تواجه المدرسة في الدول المتطورة والدول النامية- على حد سواء- تحديات غير مسبوقة تفرضها التغيرات المتسارعة في مجالات الاتصالات والعولمة والنظام العالمي الجديد الذي بدأت معالمه تتشكل في بداية العقد الأخير من القرن الماضي، وتتعرض المدرسة لضغوطات هائلة كي تطور برامجها حتى تستجيب لاحتياجات تلاميذها المستقبلية التي تتلخص في كيفية إعدادهم للتعامل مع هذه المتغيرات التي تكاد تطال جميع جوانب الحياة المعاصرة، وبحيث تستجيب لمتطلبات تنمية المجتمع بمختلف أشكالها، ولمسايرة التغير يتطلب ذلك دعوة للإصلاح المدرسي والتطوير التربوي التي تمثل استجابة ضرورية لضمان توفير متطلبات التنمية والتطوير التي تعد الموارد البشرية أهم عناصرها وأدواتها، ويمثل الكشف عن الموهوبين ورعايتهم أحد المحاور الرئيسة لمشروعات الإصلاح وخطط التطوير التربوي (فتحي عبد الرحمن جروان،٢٠١٣، ص.٣).

ولعل بحث الفعل من أهم المداخل البحثية التي تستجيب للعولمة والإصلاح والتطوير المدرسي (Somekh& Zeichner,2009,pp.5-9)، ويتضمن المشاركة المجتمعية والتعاون بين أصحاب المصلحة وأفراد المجتمع، والممارسين، وصانعي السياسة ومتخذي القرار، والباحثين من أجل توليد معارف جديدة أو فهم جديد يتعلق بالممارسة العملية لإحداث التغيير، ويتشاركوا جميعاً في بحث وتأمل مشكلة واقعية في المجتمع المدرسي (Economos& Hennessy,2011,pp.305-306).

وحتى تحصل أي مدرسة على الاعتماد وضمان الجودة ينبغي أن تهتم برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة، وبالموهوبين بصفة خاصة(معهد الشرق الأوسط للتعليم العالي بالجامعة الأمريكية، ٢٠١٣، ص.٣).

ونظراً لتميز التلاميذ لموهوبين في صفاتهم وخصائصهم وسماتهم الشخصية والسلوكية والانفعالية والتعليمية والقيادية والاجتماعية، فإن لهم مشكلات ناتجة عن تلك الصفات والخصائص مع مجتمع الرفاق في المدرسة، ومع أفراد الأسرة والعمل، ومن الضروري التعرف على هذه المشكلات بالنسبة للأخصائيين النفسيين والمعلمين والأسرة والإداريين، لكي يعرفوها ويعرفوا كيفية التعامل معها (محمد بن عليثة الأحمدي، ٢٠١٥).

ومن هذه المشكلات الناتجة عن سمات شخصيتهم هي فرط الاستثارات النفسية التي

تعيقهم عن الأداء وتجعلهم عرضة إلى اختلال التوازن النفسي وتعني الحساسية الشديدة والحدة الزائدة في المجالات الخمسة: النفسحركية، والعقلية، والانفعالية، والحسية، والتخيلية، وارتبطت حدة الأطفال سلبياً بالعمر الزمني لهم، وإيجابياً بدرجات الذكاء (kitano,1990,p.5).

ونظراً لتعدد أبعاد فرط الاستثارة النفسية بما تشمله من بعد نفسحركي، وحسي، وتخيلي، وانفعالي، وعقلي، وتعدد المشكلات الناتجة عن هذه الأبعاد، لذا فهناك ضرورة إلى استخدام فنيات واستراتيجيات علاجية متعددة مع فرط الاستثارات النفسية تتناسب معها، وحتى لا تكون الفنيات المستخدمة في البرنامج العلاجي منتقاة بشكل عشوائي، وحتى يؤدي العلاج إلى تحسن العلاقة العلاجية بين المريض والمعالج؛ فلابد من أن يتم انتقاء تلك الفنيات على أساس منظم (O'Connor,2003,p.132)، لذلك فإن أفضل نموذج من نماذج العلاج النفسي الانتقائي يمكنه التعامل مع هذه الأبعاد وعلاجها هو طريقة لازاروس Lazarus في العلاج متعدد المداخل؛ حيث إنه يتيح أكبر قدر من المرونة ويغطي كافة تلك الأبعاد، كما أنه يحقق احتياجات المسترشدين المتنوعة باستخدام فنيات متنوعة(David , 2010, p.120) .

وحيث أنه لا توجد دراسات استخدمت العلاج متعدد المداخل للازاروس في تعديل فرط الاستثارات النفسية لدى الموهوبين، فتسعى الدراسة الحالية إلى اختبار وتجريب هذا المدخل العلاجي، ويمكن توضيح ذلك من خلال مشكلة الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تم إجراء عدة مناقشات جماعية ومجموعات نقاش بؤرية مع إدارة المدرسة، والأخصائية النفسية، والأخصائيين الاجتماعيين، وبعض المعلمين بالمدرسة لشرح ماهية بحث الفعل، وأهدافه، وخصائصه، وفوائده، وأنواعه، وخطوات إجرائه، ودورات بحث الفعل، وطرق جمع البيانات، والجدول الزمني له، وخطة الفعل، والاعتبارات الأخلاقية، وكتابة تقرير بحث الفعل وذلك تم في الفصل الدراسي الثاني عام ٢٠١٣/٢٠١٤ ثم مع نهاية هذه المناقشات انتهى العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤، حيث تم تكوين فريق بحثي من الباحثة، والأخصائية النفسية، والأخصائيين الاجتماعيين.

ثم أجرى الفريق البحثي عدة مناقشات جماعية مع بعضهم البعض، كما دارت مجموعات نقاش بؤرية بين الفريق ومجموعة من المعلمين بالمدرسة، وأولياء الأمور عن ماهية الموهوبين، وبعد تحليل هذه المناقشات وتأملها تبين أن هناك خلط لدى الأخصائية النفسية والأخصائيين الاجتماعيين بالمدرسة، والمعلمين، وأولياء الأمور بين المتفوقين دراسياً والموهوبين، فقرر الفريق البحثي أن يُحدد الموهوبين بالمدرسة من خلال إجرء بحث الفعل.

وبعد أن قام الفريق البحثي بتحديد الموهوبين، ناقش الفريق البحثي مع المعلمين، وأولياء الأمور، والتلاميذ الموهوبين أنفسهم المشكلات التي تواجه هؤلاء التلاميذ الموهوبين، واتضح أن أهم هذه المشكلات التي تواجههم إما مشكلات معرفية كنقد الذات، أو مشكلات انفعالية: كالقلق، والاكتئاب، والفوبيا الاجتماعية، والشعور بالوحدة النفسية، والتأثر الشديد بانفعالات الآخرين، أو مشكلات تخيلية: كالخوف من المجهول، وأحلام اليقظة، أو مشكلات حسية: كفرط الأكل، والشراء القهري، وسطحية العلاقات الاجتماعية، والصراع مع العاديين، أو مشكلات نفسحركية: كالتحدث القهري، والعادات العصبية: كقضم الأظافر، والاندفاعية وفرط الحركة العشوائي، وإدمان العمل، كما اتضح ذلك أيضاً من المقياس الذي تم إعداده بعد تطبيقه على بعض من التلاميذ الموهوبين بالمدرسة أن هذه المشكلات تندرج جميعها تحت مصطلح المِظلة وهو فرط الاستثارات النفسية.

وعندما ناقش الفريق البحثي العوامل والأسباب التي تؤدي بالموهوبين إلى التعبير عن فرط الاستثارات النفسية بصورة سلبية، وجد الفريق أن من أهم العوامل هو عدم وعي الأخصائية النفسية والأخصائيين الاجتماعين بماهية فرط الاستثارات النفسية، وتعبيراتها السلبية والإيجابية؛ الأمر الذي يجعلهم يعجزون عن تقديم المساعدة لهم حتى يتوقفون عن التعبير عنها بشكل سلبي ويعبرون عنها بشكل إيجابي.

وبمراجعة الأدبيات البحثية تبين أن فرط الاستثارات النفسية هي سلاح ذو حدين، وكما يعتقد Dabrowskiأنها مسئولة عن تنشيط عمليات النمو، ولا تتوقف مهمة فرط الاستثارات النفسية على إحداث الصراعات الذاتية من خلال تعبيراتها السلبية فحسب، ولكن تتعدى ذلك أيضاً إلى كونها وسائل وأدوات عن طريق تعبيراتها الإيجابية يمكن من خلالها التغلب على هذه الصراعات(Mika, 2009, p.2).

وهذا ما حدا بالفريق البحثي إلى دراسة وتحديد فرط الاستثارات النفسية لدى الموهوبين من خلال استخدام بحث الفعل، وبعد ما تم تحديد فرط الاستثارات النفسية لدى الموهوبين.

ثم تم مناقشة كيفية تعامل الأخصائيين النفسيين مع التعبيرات السلبية لفرط الاستثارات النفسية والتقليل منها، ومساعدة الموهوبين على التعبير عن فرط الاستثارات النفسية بشكل إيجابي، فاتضح أنهم لا يستطيعون ذلك بسبب قلة خبراتهم، ونقص التدريب، وعدم تعاون أولياء الأمور في أحيان أخرى معهم لمساعدة أبنائهم.

وبمراجعة الأدبيات البحثية بدأ الفريق البحثي يبحث ويتأمل ويتعمق في الأسلوب العلاجي المناسب، ووجد أن سمة فرط الاستثارات النفسية ذات تركيب معقد يصعب على المعالج النفسي أن يستخدم في علاج ذوي فرط الاستثارات النفسية المداخل العلاجية المعروفة كالعلاج المعرفي أو العلاج السلوكي؛ وذلك لقصورها ولاقتصارها على طريقة علاجية واحدة، أو العلاج المعرفي السلوكي الذي يستخدم طريقتين علاجيتين، أو العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي الذي يستفيد من ثلاثة طرق علاجية؛ وذلك لأنها تتسم بالجمود والضعف والخصوصية، ولعدم إلمامها بالأبعاد والعوامل المختلفة لتلك السمة، وبالتالي فهي غير شاملة ليتم تطبيقها على كل الأفراد وتحت كل الظروف (Thompson, 2003, pp. 9-10)

لذلك أصبح من اللازم ضرورة اللجوء إلى استخدام مدخل العلاج النفسي الانتقائي Eclectic Psychotherapyالذي يتصف بالمرونة، ويسمح باستخدام مبادئ واستراتجيات العلاج النفسي المباشر وغير المباشر بما يتلاءم مع طبيعة المشكلة النفسية ومواقفها، ويتيح للمعالج النفسي قدر كبير من الحرية في استخدام أكثر الإجراءات والفنيات مناسبة لأي موقف ولأي معالج(Ahmad, 2008, p.170).

ونظراً لتعدد المشكلات والأعراض النفسية التي تظهر لدى الموهوب نتيجة فرط الاستثارات النفسية والتي يمكن تصنيفها على أنها مشكلات جسمية، وحسية، وتخيلية، ومعرفية، وانفعالية، ونفسحركية، واجتماعية، فقرر الفريق أن يستخدم نموذج علاجي شامل يزود جوانب خبرة المريض المختلفة بنظرة كلية متكاملة، ويضمن استخدام المداخل العلاجية المناسبة لها وذات الفعّالية في علاجها على الرغم من اختلافها، ويتوفر ذلك في نموذج Lazarus للعلاج متعدد المداخل كطريقة من طرق العلاج النفسي الانتقائي؛ لأنه يُحقق التكامل في جوانب الشخصية الإنسانية والعمل على تعزيزها من خلال فهم تلك الجوانب،

والتدخل لمساعدة المرضى من خلال تحديد طرق وفنيات علاجية تتناسب مع كل جانب من جوانب الشخصية، حيث جعل لازاروس تلك الطرق والفنيات العلاجية ملازمة لخصائص وجوانب الإنسان وجمعها في لفظ BASIC.IDويمثل كل حرف منها طريقة علاجية معينة كالطريقة السلوكيةB، والانفعاليةA، والحسيةS، والتخيليةI،والمعرفيةC،والاجتماعيةI، والبيولوجية(Kottler& Shepard, 2008, p.186) D .

وحتى يستفيد هؤلاء الأفراد الموهوبون من تلك السمة وتوظيفها بشكل جيد، فلابد من تقديم النصح والتوجيه والإرشاد الكافي؛ لمساعدتهم على التعبير الإيجابي عن فرط الاستثارات النفسية في المدرسة والمنزل،وجاء ذلك نتيجة لما أوصت به الكثير من الدراسات كدراسة (Robinson,1996,p.129)، ونظراًلما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج وتوصيات تفيد بضرورة إعداد البرامج العلاجية لمرتفعي الاستثارات النفسية لندرتها، وتوسيع المساحة العلاجية لهم، مع ضرورة أن يبدأ المعالجون بانتقاء وتصميم استراتيجات وتدخلات علاجية فعالة ومبنية على الأبحاث الإمبريقية(Bailey,2010,p.8).

فقرر الفريق البحثي القيام بتصميم خطة فعل يستخدم فيها مدخل لازاروس في العلاج متعدد المداخل كأحد مداخل العلاج النفسي الانتقائي لتعديل فرط الاستثارات النفسية لدى الموهوبين في سياق بحث الفعل.

تساؤلات الدراسة:

ولذلك تتبلور مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:

١- كيف شارك الفريق البحثي في تعديل فرط الاستثارات النفسية لدى الموهوبين؟

٢- ما فاعلية العلاج متعدد المدالخل للازاروس كمدخل من مداخل العلاج النفسي الانتقائي في تعديل فرط الاستثارات النفسية لدى الموهوبين؟

٣- هل يوجد استمرارية لفاعلية العلاج متعدد المدالخل للازاروس كمدخل من مداخل العلاج النفسي الانتقائي في تعديل فرط الاستثارات النفسية لدى الموهوبين؟

أهداف الدراسة :

تمثل أهداف الدراسة الحالية في الأهداف التالية:

١- شرح الكيفية التي شارك بها الفريق البحثي في تعديل فرط الاستثارات النفسية لدى الموهوبين.

٢- تعرف فاعلية العلاج متعدد المدالخل للازاروس كمدخل من مداخل العلاج النفسي الانتقائي في تعديل فرط الاستثارات النفسية لدى الموهوبين.

٣- التحقق من استمرارية فاعلية العلاج متعدد المدالخل للازاروس كمدخل من مداخل العلاج النفسي الانتقائي في تعديل فرط الاستثارات النفسية لدى الموهوبين.

أهمية الدراسة:

اتضحت أهمية الدراسة الحالية من خلال ما يلي :

١ - الأهمية النظرية:

ساهمت الدراسة الحالية في فهم مشكلة لم يتطرق إليها كثير من الباحثين في المجتمع العربي –على حد علم الباحثة –على وجه الخصوص وهي فرط الاستثارات النفسية في المدرسة لدى الأخصائيين، وأولياء الأمور، والتلاميذ أنفسهم، وعرض المفاهيم والمصطلحات التي تناولتها، وشرح أبعادها الخمسة: الانفعالية، والحسية، والتخيلية، والعقلية، والنفسحركية، والعوامل التي تساعد على نموها، والمشكلات والنتائج المرتبطة بها.

٢- الأهمية التطبيقية:

أ- **للتلاميذ:** تُقدم الدراسة الحالية برنامج علاجي وقائي شامل متكامل يتضمن مدى واسع من المشكلات التي قد تواجه الموهوبين على كافة المستويات العقلية، والانفعالية، والحسية، والنفس حركية، والتخيلية؛ الأمر الذي قد يفيد الباحثين في إعداد المزيد من البرامج العلاجية والإرشادية اللازمة لإعداد وتأهيل تلك الفئة المتميزة.

ب- **للأخصائيين النفسيين والاجتماعيين:** ساهم بحث الفعل الحالي في تطوير وتنمية قدراتهم المهنية والبحثية بصفة خاصة من خلال تمكينهم من تشخيص المشكلات النفسية لدى الموهوبين والمساعدة في علاجها.

ج– **لأولياء الأمور والمعلمين:** ساعد على زيادة وتفعيل مشاركتهم في تشخيص مشكلات أبنائهم وتلاميذهم الموهوبين وعلاجها.

حدود الدراسة:

تحددت الدراسة بالعينة حيث تم تحديد ٢٠٠ من التلاميذ العاديين بالصفوف الثالث، والرابع، والخامس، والسادس الابتدائي بمدرسة أسيوط الرسمية المتميزة للغات لتحديد التلاميذ الموهوبين باستخدام مقاييس تقدير الخصائص السلوكية للطلاب المتفوقين إعداد (Renzulli et al.,2013)، واختبار ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسة (إعداد: جال.ه. رويد، ٢٠٠٣، وتعريب وتقنين: صفوت فرج)، وتم استخدام عينات من عمل التلميذ، وتقارير المعلمين اللفظية،وبعد أن تم تحديدهم، تم اختيار عينة استطلاعية من التلاميذ لحساب كفاءة مقياس فرط الاستثارات النفسية لدى الأطفال (إعداد: فاطمة محمد على عمران)، ثم تم اختيار ٢٠٠ من التلاميذ لتمثل العينة الأساسية ولتحديد التلاميذ الموهوبين مرتفعي الاستثارات النفسية باستخدام مقياس فرط الاستثارات النفسية لدى الأطفال (إعداد الباحثة)، ومقياس تقدير عناصر فرط الاستثارة النفسية (إعداد: Kitano,1990، وترجمة: الباحثة)، والملاحظات الميدانية للفريق البحثي، والملاحظات الميدانية للمعلمين، وبعد أن تم تحديدهم تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، حيث تلقت المجموعة التجريبية برنامج العلاج الانتقائي، وتحددت الدراسة بالمنهجين المستخدمين وهما منهج البحوث المختلطة، والمنهج شبه التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة، ومنهج دراسة الحالة باختيار مدرسة واحدة؛ حتى تقدم وصف دقيق وشامل.

مصطلحات الدراسة:

١- **العلاج متعدد المداخل للازاروس Lazarus' Multimodal Therapy**:"عملية مساعدة التلاميذ الموهوبينعلى التقليل من التعبيرات السلبية عن فرط الاستثارات النفسية الخمس والاستفادة من تعبيراتها الإيجابية من خلال استخدام طريقة Lazarus المرنة في العلاج المتعدد المداخل بما يتناسب وطبيعة شخصياتهم، بحيث يتم الانتقاء من النظريات العلاجية المعروفة لتناسب جوانب شخصيتهم السبعة التي أشار إليها، وهي: السلوكي، والانفعالي، والحسي، والتخيلي، والمعرفي، والاجتماعي، والبيولوجي".

٢- **فرط الاستثارات النفسية Overexcitabilities:** تُعرف إجرئياً بأنها "التفاعلات الفطرية الشديدة والحادة لأكبر قدر ممكن من المثيرات المحيطة بالفرد سواء كانت هذه المثيرات داخلية أوخارجية، ويستدل عليها بالحدة المرتفعة، وطول مدة الاستجابة، وتكرار حدوث الاستجابة، ويتم التعبير عنها في الأشكال الخمسة التالية":

٢-١- **فرط الاستثارة العقلية Intellectual Overexcitabilities:** ويظهر في فرط الطاقة العقلية، ونشاط المعرفة، وحدة الملاحظة، وقوة التركيز، وحب الألغاز وإلقاء الأسئلة، ونقد الذات، ونقد الآخرين، والتفكير الأخلاقي.

٢-٢-**فرط الاستثارة النفسحركية Psychomotor Overexcitabilities:** يمكن تعريفها إجرائياً بأنها "فرط في النشاط الحركي، والاندفاعية، والتحدث القهري، والأرق، وحب الألعاب السريعة، والتحرك كثيراً، والعادات العصبية (كالتطبيل بالأصابع، ولف الشعر،...إلخ)، وإدمان العمل".

٢-٣- **فرط الاستثارة الحسية Sensual Overexcitabilities:** يمكن تعريفها إجرائياً بأنها "الاستمتاع بالأشياء الجميلة التي تشبع الحواس: السمع، والبصر، واللمس، والشم، والتذوق، والاهتمام بالدراما والفنون، والحساسية لألوان الأشياء وملمسها، والحاجة للرفاهية، والاستمتاع بالموسيقى، والميل إلى الشراء القهري، وفرط الأكل، والميل إلى التدين."

٢-٤- **فرط الاستثارة التخيلية Imaginational Overexcitabilities:** يمكن تعريفها إجرائياً بأنها" التخيل الزائد، وخلط الحقيقة بالخيال، والاستغراق في أحلام اليقظة، والخوف من المجهول، والقدرة على الاختراع."

٢-٥- **فرط الاستثارة الانفعالية Emotional Overexcitabilities:** يمكن تعريفها إجرائياً بأنها" الحساسية الزائدة، وحدة الانفعالات، والمشاعر المتناقضة، والقلق، والاكتئاب، والتأثر بانفعالات وأحاسيس الآخرين، والخوف الزائد، والخجل، والفوبيا الاجتماعية، والشعور بالوحدة النفسية.

٣- **الموهوب Gifted:** يمكن تعريفه إجرائياً بأنه:"هو التلميذ الذي يحصل على اختبار ستانفورد بينييه النسخة الخامسة نسبة تصل إلى ١٢٠ درجة أو أكثر، ويحصل في الوقت ذاته على درجات على مقياس تقدير الخصائص السلوكية الذي أعده Renzulli et al., (2013) تزيد عن المتوسط العام لدرجات أفراد العينة العشوائية المستخدمة بمقدار واحد ونصف انحراف معياري، تدعمها تقارير المعلمين اللفظية وعينات من عمل الطالب".

٤- **بحث الفعل Action Research:** يمكن تعريفه إجرائياً بأنه: "استقصاء منظم مقصود يشترك فيه مجموعة من الأفراد كالمدير، والمعلمين، والوالدين، والأخصائيين النفسيين والباحثين بصورة تعاونية، ويحرر المعلمين أو الأخصائيين النفسيين من إملاءات الباحثين؛ لتعديل أفعالهم وممارساتهم التربوية والنفسية باستمرار، ويتم ذلك من خلال جمع المعلومات الكمية والكيفية عن طريق إجراء هذا النوع من الأبحاث في فصولهم؛ الأمر الذي يساعد على انبثاق التنمية المهنية المستدامة، ويتبنى قيم المشاركة، والديمقراطية، والتأمل؛ لاستبصار المشكلات المستهدفة، والالتزام الأخلاقي بحلها لبناء المجتمع، ويصبح بذلك هؤلاء الأفراد باحثين مشاركين بدلاً من أن يكونوا أفراداً سلبيين."

الإطار النظري للدراسة:

العلاج متعدد المداخل للازاروس:

ينبثق من مدخل الانتقائية الفنية أحد مداخل العلاج الانتقائي، ومؤسسه أرنولد لازاروس نتيجة عدم رضاه عن العلاج السلوكي، وينتقي فنيات علاجية من المجالات السبعة التي حددها لازاروس: السلوكي، والانفعالي، والمعرفي، والتخيلي، والحسي، والعلاقات البينشخصية، والجانب البيولوجي/العقاقير، وينتقي هذه الفنيات وفقاً للأدبيات الإمبريقية، والخبرة الكلينيكية(Stricker& Gold,2011,pp.429-432).

فرط الاستثارات النفسية:

هي منافذ، وكلما كان المنفذ أوسع كلما كان عدد وحدة فرط الاستثارات النفسية الظاهرة أكبر، وكلما كان فيض المشاعر وتنوعها أكبر، وكلما أصبح هناك تنوع في التفكير، والتخيل، والإحساس لدى الفرد، وغالباً ما سببت فرط الاستثارات النفسية الصراع والتوتر لدى الفرد، ولكنها في الوقت ذاته وسعت وزادت من حدة النمو النفسي للفرد، وعرفهاPiechowski بأنها أحجار بناء مستويات عدم التكامل الإيجابي، وكلما كان عددها وحدتها أكبر، كلما كانت إمكانيات النمو التي تحدث عنها Dabrowski أكبر (Ely, 1995, pp.40-41).كما يؤيد ذلك بأن فرط الاستثارات النفسية هي حالات من الوظيفة العقلية المتقدمة والتي يمكن أن يعتقد أنها تمثل قنوات لتدفق المعلومات، وتم وصف كلاً من الاستثارات الزائدة باعتبارها تمثل نمط الخصائص والسمات الطبيعية التي تغذي وتحسن وتقوي وتزيد من مواهب الفرد والتي بدونها من الممكن أن تصبح الموهبة مجرد آلة حاسبة ليس أكثر من ذلك(Tieso,2007, p.232).

الموهوبون: بمراجعة الأدبيات البحثية والكتابات النظرية تبين للباحثة أن هناك خلط في تعريف الموهبة، وأن تعريفات الموهبة انقسمت إلى نوعين التعريفات أحادية البعد التي ركزت على استخدام محك واحد في تعريف الموهبة: كالذكاء، أو التحصيل، أو الإبداع، وتعريفات متعددة الأبعاد ركزت على استخدام أكثر من محك في تحديد الموهبة.

عرف جانيه Gange الموهبة بالقدرات التي تنمو بشكل طبيعي غير مقصود أو ما تُسمى بالاستعدادات، وعرف الموهوب بأنه الفرد الذي يتمتع بقدرة فوق متوسطة في مجال أو أكثر من مجالات الاستعداد الإنساني، بينما عرف التفوق بالقدرات التي تنمو بشكل مقصود ومنظم، أو المهارات التي تكون خبرة في مجال ما من مجالات النشاط الإنساني، وعرف المتفوق بأنه الفرد الذي يتمتع بأداء فوق المتوسط في مجال أو أكثر من مجالات النشاط الإنساني (زينب محمود شقير، ٢٠٠٦ ، ص ص. ٢٥٨– ٢٥٩).

تبنى الباحثون في البحث الحالي تحديد الموهبة من خلال استخدام عدة معايير: كالذكاء، والسمات الشخصية بتبني نموذج رينزولي من خلال تحديد الموهبة بتفاعل ٣ مجموعات من السمات وهي: هي القدرات العامة فوق المتوسطة، والمستويات المرتفعة من الالتزام بالمهمة، والمستويات المرتفعة من الإبداع واستخدام مقاييس رينزولي بتحديد ٤ أبعاد وهي: خصائص التعلم، والإبداع، والدافعية، والقيادة، واستخدلم معيار ثالث وهو عينات من عمل التلاميذ، وتقارير المعلمين اللفظية.

بحث الفعل:

خطوات إجراؤه: تتلخص في دورةالفعل التي أشار إليها كلٌ من Lodico, Spaulding &Voegtle (2010,p.322) وهي: تحديد المشكلة، ومراجعة الأدبيات النظرية، وتحديد التساؤلات، وجمع البيانات، ثم تحليلها، القيام بالفعل، ثم تقرير النتائج.

خصائصه: أشار كلٌ منLodicoetal.(2010,pp.319-321)إلى أنها هذه الخصائص هي: مشاركة الممارس كباحث، والتعاون مع الأفراد المتضمنين في العملية التعليمية، وتغيير وتحسين الممارسات التربوية، واستمرارية بحث الفعل من حيث جمع المعلومات، والتأمل، والفعل.

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية طرقاً كمية وطرقاً أخرى كيفية، ومن الطرق والأدوات الكمية المستخدمة: مقياس فرط الاستثارات النفسية لدى الأطفال (إعداد الباحثة)، ومقاييس تقدير الخصائص السلوكية للطلاب المتفوقين إعداد Renzulli et al. (2013)، واختبار ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسة (إعداد: جال.ه. رويد، ٢٠٠٣، وتعريب وتقنين: صفوت فرج)، ومقياس تقدير عناصر فرط الاستثارة النفسيةإعداد Kitano (1990)، وبرنامج العلاج النفسي الانتقائي.ومن الطرق والأدوات الكيفية المستخدمة في الدراسة الحالية: الملاحظات الميدانية، والمفكرات اليومية، والمناقشات الجماعية، ومجموعات النقاش البؤرية، والصور، وعينات من عمل الطالب (الوثائق)، والتقارير البحثية للفريق البحثي.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

ينص التساؤل الأول على: " **كيف شارك الفريق البحثي في تعديل فرط الاستثارات النفسية لدى الموهوبين؟**"

للإجابة على هذا التساؤل، تبنى الفريق البحثي استخدام دورة بحث الفعل التالية التي اقترحها كل من (Lodicoetal., 2010, 322)، حيث مرت مراحل دورة بحث الفعل بالمراحل التالية:

المرحلة الأولى: تأمل المشكلة:

وتتم المرحلة الأولى من خلال الإحساس بالمشكلة وتحديدها، وتحديد التساؤلات البحثية.

أدرك أفراد الفريق البحثي أن هناك مشكلةوهي فرط الاستثارات النفسية لدى التلاميذ الموهوبين والتلميذات الموهوبات، وأن الأمر لابد ألا يتوقف عند تحديد فرط الاستثارات النفسية لدى الموهوبين فحسب، بل يجب عليهم ضرورة التوجه إلى حل هذه المشكلة، وتقديم العلاج النفسي الملائم لها؛ لمساعدة الموهوبين والموهوبات على تحقيق التوافق الأكاديمي، والنفسي، والاجتماعي.

وعليه بدأ الفريق البحثي يتساءل عن ماهية العلاج النفسي الملائم الذي يساعد على تعديل فرط الاستثارات النفسية لدى الموهوبين؟.

المرحلة الثانية: جمع البيانات: من خلال فهم المشكلة وتحديد أدوات جمع البيانات.

تم فهم المشكلة وجمع البيانات من خلال رجوع الفريق البحثي إلى الأدبيات النظرية والإطار النظري المتعلق بالتدخلات العلاجية المستخدمة في تعديل فرط الاستثارات النفسية لدى الموهوبين، حيث قام أفراد الفريق البحثي بجمع الأبحاث والدراسات السابقة المرتبطة بذلك، وعن طريق المناقشات الجماعية، والمفكرات اليومية التي يدونها أفراد الفريق، تبين لأفراد الفريق أن هناك ندرة في الأبحاث والدراسات التي تناولت الفنيات العلاجية المستخدمة في تعديل فرط الاستثارات النفسية بصفة عامة، ولكنهم وجدوا أبحاثاً ودراسات علاجية مرتبطة بمظاهر وأعراض كل بعد من أبعادها. واكتشفوا تنوعاً في هذه التدخلات العلاجية؛ الأمر الذي جعلهم يقررون استخدام العلاج النفسي الانتقائي في تعديل فرط الاستثارات النفسية.

ولذلك بادر أفراد الفريق البحثي باتخاذ القرار بضرورة الرجوع مرة أخرى إلى مراجعة الأدبيات النظرية؛ للبحث عن نموذج من نماذج العلاج النفسي الانتقائي يناسب مشكلة فرط الاستثارات النفسية وأبعادها الخمسة. وبالقراءة، والبحث، والاطلاع، والتأمل، تبين لأفراد الفريق البحثي أن أنسب نموذج يمكن استخدامه هو نموذج لازاروس Lazarusمتعدد المداخل التابع لمدخل الانتقائية الفنية أحد مداخل العلاج النفسي الانتقائي.

المرحلة الثالثة: التخطيط: وتتكون من تحديد المتعاونين وتصميم خطة الفعل.

حدد أفراد الفريق البحثي الأفراد الذين سيقومون بإعداد برنامج العلاج النفسي الانتقائي، حيث أسند الفريق مهمة إعداد البرنامج العلاجي إلى مريم (الأخصائية النفسية بالمدرسة) والباحثة؛ وذلك لانشغال محمد وسوسن (باقي أفراد الفريق وهم الأخصائيين الاجتماعيين بالمدرسة) في حل مشكلات التلاميذ بالمدرسة، على أن تقوم كل من مريم والباحثة بشرح ما فعلوه من خطوات في إعداد البرنامج لهما.

ثم شرحت الباحثة لمريم خطوات إعداد برنامج علاجي، وذلك من خلال إعداد الأساس النظري للبرنامج، وأهميته، وأهدافه، ومراحله، ومخطط جلسات البرنامج، وأوضحت كيفية إعداد جلسات البرنامج بالتفصيل، بأن نسمي الجلسة، ونحدد زمن لها بحيث يتناسب وكم محتوى الجلسات، ونحدد أهداف الجلسة، ثم نختار الفنيات المناسبة لكل جلسة والتي تحقق أهداف الجلسة، ثم إعداد إجراءات الجلسة وكيف سوف يتم تنفيذها، والتفكير في أنشطة تخدم الفنيات المستخدمة وتُوظف ضمن إجراءات الجلسة.

حيث تعاونت الباحثة مع مريم مرة أخرى في البحث عن الأدبيات النظرية التي تناولت الفنيات العلاجية الملائمة في تعديل فرط الاستثارات النفسية وطريقة تطبيق وتنفيذ هذه الفنيات. وبالبحث والتأمل، اتفقتا على الفنيات التي يمكن استخدامها من الفنيات التي أشارت الدراسات السابقة بفعاليتها في علاج مظاهر فرط الاستثارات النفسية السلبية وخصائصها غير السوية، والفنيات التي يمكن انتقاؤها من العلاجات المختلفة سواء كان العلاج المعرفي كفنيات تحليل المزايا والعيوب، وتنمية معتقدات جوهرية بديلة، أو العلاج السلوكي كفنيات النمذجة، ولعب الدور، والتغذية الراجعة، والواجبات المنزلية أو العلاج المعرفي السلوكي كفنيات إعادة البنية المعرفية، والتنشيط السلوكي، أو العلاج بالواقع كفنية التركيز على السلوك أكثر من التركيز على الانفعالات والمشاعر.

وذكرت مريم بعض الأفكار المفيدة التي أمكن الاستفادة منها في إعداد البرنامج والتي اشتقتها من مشاركتها في مشروع مناهضة العنف لدى الطلاب في المدرسة، مثل في كيفية استخدام فنية إعادة البنية المعرفية أنها قالت:"إحنا ممكن بدل من مناقشة الأفكار السلبية وتغييرها إلى أفكار إيجابية، ممكن نكتب الأفكار السلبية في كروت، ونخلي الأولاد يقطعوا الكروت ديه، بحيث يكون فيه صندوق يضعوا فيه الكروت التي تحتوي على الأفكار الإيجابية".

المرحلة الرابعة: الفعل: تنفيذ خطة الفعل وجمع البيانات

بعد أن أكملتا الباحثة ومريم إعداد البرنامج العلاجي، رشح أفراد الفريق البحثي الباحثة لكي تُقدِم البرنامج العلاجي لأفراد المجموعة العلاجية (المجموعة التجريبية) الذين تم اختيارهم من بين الموهوبين مرتفعي الاستثارات النفسية والموهوبات مرتفعات الاستثارات النفسية؛ وذلك لانشغال الأخصائيين بأعبائهم في المدرسة، وتواجدهم في تدريبات في الفترة التي تزامن فيها تقديم البرنامج العلاجي لأفراد المجموعة العلاجية، وقدمت الباحثة البرنامج العلاجي لأفراد المجموعة واستطاعت إنهاءه قبل نهاية الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥، ثم قامت بإجراء القياس البعدي، وذلك من خلال تطبيق مقياس فرط الاستثارات النفسية لدى الأطفال على أفراد المجموعة العلاجية بعد تطبيق البرنامج العلاجي مباشرة، ومن خلال الملاحظات الميدانية للمعلمين بسؤالهم، وبسؤال التلاميذ أنفسهم عن مدى استمرارية أعراض فرط الاستثارات النفسية غير السوية، واتفق الفريق البحثي على أن يقوم بإجراء القياس التتبعي بعد خمسة أشهر من تطبيق البرنامج العلاجي أي في بداية الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦؛ وذلك لانتهاء الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٤/ ٢٠١٥ وحلول العطلة الصيفية.

المرحلة الخامسة: مرحلة التحليل: تحليل البيانات وتشكيل استنتاجات مؤقتة

تضمنت مرحلة التحليل المعالجة الإحصائية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تصحيح مقياس فرط الاستثارات النفسية لدى الأطفال في القياس البعدي، ومقارنة نتائج القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، مع مقارنة نتائج القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة ذاتها، ومقارنة نتائج المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي، وتحليل الملاحظات الميدانية للمعلمين، وتحليل إجابات التلاميذ، ثم تم اتخاذ القرار بشأن ما سوف يتم إجراؤه بعد ذلك. حيث قرر أفراد الفريق البحثي تأجيل كتابة التقرير البحثي بعد الانتهاء من هذه المرحلة.

التساؤل الثاني:

ينص التساؤل الثاني على: " **ما فاعلية العلاج النفسي الانتقائي في تعديل فرط الاستثارات النفسية لدى الموهوبين؟**"

وللإجابة على هذا التساؤل، قام أفراد الفريق البحثي بما يلي:

أ- بُناءً على ارتفاع درجات الموهوبين على مقياس فرط الاستثارات النفسية لدى الأطفال عن درجة القطع في التطبيق القبلي، تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين: مجموعة تجريبية ويتم تطبيق برنامج العلاج النفسي الانتقائي عليها بصورة جماعية وبلغ عددها ٨ موهوبين (٢ ذكور، ٦ إناث)، ومجموعة ضابطة لا يتم تطبيق برنامج العلاج النفسي الانتقائي عليها وبلغ عددها ٨ موهوبين (٢ ذكور، ٦ إناث)، حيث تمت المجانسة بينهما في فرط الاستثارات النفسية وأبعادها، ثم تطبيق مقياسفرط الاستثارات النفسية لدى الأطفال في التطبيق البعدي (بعد تطبيق البرنامج العلاجي) على مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة، ثم تم حساب الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي وذلك من خلال استخدام اختبار مان ويتني Mann-Whitney للأزواج المستقلة، كما في جدول (١).

ب- حساب الفرق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس فرط الاستثارات النفسية لدى الأطفال قبل وبعد تطبيق برنامج العلاج النفسي الانتقائي، وذلك باستخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon للأزواج المرتبطة كما في جدول (٢).

ج- حساب الفرق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس فرط الاستثارات النفسية لدى الأطفال قبل وبعد تطبيق برنامج العلاج النفسي الانتقائي، وذلك باستخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon للأزواج المرتبطة كما في جدول (٣).

د- حساب حجم الأثر لبرنامج العلاج النفسي الانتقائي باستخدام معادلة حجم الأثر لكارل، ويوضح جدول (٤) قيمة حجم الأثر لبرنامج العلاج النفسي الانتقائي في تعديل فرط الاستثارات النفسية لدى المجموعة التجريبية.

هـ- تطبيق بطاقات تقييم أهداف جلسات برنامج العلاج النفسي الانتقائي، ثم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية (العلاجية) على بطاقات تقييم أهداف الجلستين الأولى والأخيرة من برنامج العلاج النفسي الانتقائي، كما في جدول (٥)؛ لبيان التأثير التدريجي لبرنامج العلاج النفسي الانتقائي في تعديل فرط الاستثارات النفسية وأبعادها.

و- تطبيق استمارة تقييم برنامج العلاج النفسي الانتقائي على أفراد المجموعة التجريبية، ثم تحليل وفحص استجاباتهم على أسئلة الاستمارة، لبيان مدى رضاهم عن أهداف البرنامج، ومحتواه، ومزاياه، وعيوبه، وما يمكن إضافته، كما في جدول (٦).

يتضح من جدول (١) أنه لم يكن هناك فرق دال إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس فرط الاستثارات النفسية لدى الأطفال وأبعاده قبل تطبيق برنامج العلاج النفسي الانتقائي؛ وهذا يعنى أنهما متجانستان في فرط الاستثارات النفسية وأبعادها، بينما ظهر فرق دال إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس فرط الاستثارات النفسية لدى الأطفال وأبعاده بعد تطبيق برنامج العلاج النفسي الانتقائي لصالح المجموعة التجريبية (الصالح النفسي)؛ مما يعني فاعلية برنامج العلاج النفسي الانتقائي في تعديل فرط الاستثارات النفسية لدى الموهوبين.

جدول (١)
دلالة الفرق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس فرط الاستثارات النفسية وأبعاده قبل تطبيق برنامج العلاج النفسي الانتقائي وبعده

مقياس فرط الاستثارات النفسية لدى الأطفال فرط الالدى الأطفال	التطبيق	التجريبية (ن=٨)		الضابطة (ن=٨)		قيمة "ز" "Z"
		متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	
فرط الاستثارات النفسحركية	قبلي	٩	٧٢	٨	٦٤	NS ٠,٤٥
	بعدى	٤,٥	٣٦	١٢,٥	١٠٠	٣,٤ **
فرط الاستثارات العقلية	قبلي	٩	٧٢	٨	٦٤	NS ٠,٦٢
	بعدي	٤,٥	٣٦	١٢,٥	١٠٠	٣,٥ **
فرط الاستثارات الحسية	قبلي	٩	٧٢	٨	٦٤	NS ٠,٥٢
	بعدى	٤,٥	٣٦	١٢,٥	١٠٠	٣,٥ **
فرط الاستثارات التخيلية	قبلي	٩,١٩	٧٣,٥	٧,٨١	٦٢,٥	NS ٠,٦٤
	بعدي	٤,٥	٣٦	١٢,٥	١٠٠	٣,٤ **
فرط الاستثارات الانفعالية	قبلي	٩,٣١	٧٤,٥	٧,٩٦	٦١,٥	NS٠,٧٣
	بعدي	٤,٥	٣٦	١٢,٥	١٠٠	٣,٤ **
فرط الاستثارات الكلية	قبلي	٩,٧٥	٧٨	٧,٢٥	٥٨	NS ١,١
	بعدي	٤,٥	٣٦	١٢,٥	١٠٠	٣,٤ **

NS غير دال ** دال عند ٠,٠١

كما يتضح من جدول (٢) عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس فرط الاستثارات النفسية لدى الأطفال وأبعاده قبل تطبيق برنامج العلاج النفسي الانتقائي وبعده، في حين يظهر من جدول (٣) وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الاستثارات النفسية لدى الأطفال وأبعاده في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي (الصالح الإحصائي)؛ مما يعني أن تطبيق برنامج العلاج النفسي الانتقائي ذو فاعلية في تعديل فرط الاستثارات النفسية لدى الموهوبين في المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة الذين لم يتم تقديم البرنامج لهم.

ويتضح من جدول (٤) وجود أثر كبير لبرنامج العلاج النفسي الانتقائي في تعديل فرط الاستثارات النفسية لدى الموهوبين في المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة حجم الأثر(-١١,٠٤) وهي قيمةمرتفعة والإشارة السالبة تدل على نجاح البرنامج في تعديل فرط الاستثارات النفسية لدى عينة الدراسة الموهوبين، طبقاً للمدى الذي حدده كل من(Gravetter&Wallnau (2009, p.264 كما يلي:

- إذا كان حجم الأثر يتراوح من ٠,٢ إلى أقل من ٠,٥ يكون حجم الأثر صغيراً .
- إذا كان حجم الأثر يتراوح من ٠,٥ إلى أقل من ٠,٨ يكون حجم الأثر متوسطاً .
- إذا كان حجم الأثر ٠,٨ فأكثر يكون حجم الأثر كبيراً .

وهذا يدل على فاعلية استخدام العلاج النفسي الانتقائي في تعديل فرط الاستثارات النفسية لدى أفراد المجموعة التجريبية.

جدول (٢)

دلالة الفرق بينمتوسطي رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس فرط الاستثارات النفسية لدى الأطفال وأبعاده قبل تطبيق برنامج العلاج النفسي الانتقائي وبعده

مقياس فرط الاستثارات النفسية لدى الأطفال	التطبيق	متوسط الرتب		مجموع الرتب		قيمة "ز" "z"
		السلبية	الإيجابية	السلبية	الإيجابية	
فرط الاستثارة النفسحركية	قبلي	٢,٥	٠	١٠	٠	NS ١,٩
	بعدي					
فرط الاستثارة العقلية	قبلي	٠	٠	٠	٠	NS ٠
	بعدي					
فرط الاستثارة الحسية	قبلي	١	٠	١	٠	NS ١
	بعدي					
فرط الاستثارة التخيلية	قبلي	٠	٠	٠	٠	NS ٠
	بعدي					
فرط الاستثارة الانفعالية	قبلي	١	٠	١	٠	NS ١
	بعدي					
فرط الاستثارات النفسية ككل	قبلي	٢,٥	٠	١٠	٠	NS ١,٩
	بعدي					

NS غير دال

ويوضح جدول (٥) مدى انجذاب أفراد المجموعة العلاجية نحو جلسات البرنامج العلاجي ومدى إعجابهم واستمتاعهم به وبمحتواه من خلال استجاباتهم على بطاقات تقييم أهداف الجلسات التي كلف الفريق البحثي الباحثة بإعدادها، ويتضح ذلك من خلال قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية للجلسات، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي في الجلسة الأولى (١١,٦٣) وبانحراف معياري (٢,٢٦)، بينما وصلت قيمة المتوسط الحسابي في الجلسة الأخيرة (١٢,٣٨) وبانحراف معياري(١,٦)؛ مما يدل على تحقق أهداف الجلسات، وأهميتها في تعديل فرط الاستثارات النفسية لدى أفراد المجموعة العلاجية.

جدول (٣)

دلالة الفرق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس فرط الاستثارات النفسية لدى الأطفال وأبعاده قبل تطبيق برنامج العلاج النفسي الانتقائي وبعده

مقياس فرط الاستثارات النفسية لدى الأطفال	التطبيق	متوسط الرتب		مجموع الرتب		قيمة "ز" "Z"
		السلبية	الإيجابية	السلبية	الإيجابية	
فرط الاستثارات النفسحركية	قبلي	٤,٥	٠	٣٦	٠	٢,٥٣ **
	بعدي					
فرط الاستثارات العقلية	قبلي	٤,٥	٠	٣٦	٠	٢,٥٤ **
	بعدي					
فرط الاستثارات الحسية	قبلي	٤,٥	٠	٣٦	٠	٢,٥٣ **
	بعدي					
فرط الاستثارات الانفعالية	قبلي	٤,٥	٠	٣٦	٠	٢,٥٣ **
	بعدي					
فرط الاستثارات التخيلية	قبلي	٤,٥	٠	٣٦	٠	٢,٥٣ **
	بعدي					
فرط الاستثارات الكلية	قبلي	٤,٥	٠	٣٦	٠	٢,٥٣ **
	بعدي					

** دال عند ٠،٠١.

جدول (٤)

قيمة حجم الأثر لبرنامج العلاج النفسي الانتقائي في تعديل فرط الاستثارات النفسية لدى الموهوبين ودلالتها

متوسط المجموعة التجريبية	متوسط المجموعة الضابطة	الانحراف المعياري للضابطة	قيمة حجم الأثر	نوع حجم الأثر	دلالة حجم الأثر
٩٩,٦٣	١٣٥,٥	٣,٢٥	-١١,٠٤	كبير	دالة

جدول (٥)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية على بطاقات تقييم أهداف الجلستين الأولى والأخيرة من برنامج العلاج النفسي الانتقائي (ن=٨)

الجلسة	المجموعة التجريبية		الجلسة	المجموعة التجريبية	
	م	ع		م	ع
١	١١,٦٣	٢,٢٦	٢٤	١٢,٣٨	١,٦

ومن خلال تطبيق استمارة تقويم برنامج العلاج النفسي الانتقائيالتي تعاون الفريق البحثي في إعدادها، لتحديد رضا أفراد المجموعة العلاجية عن أهداف البرنامج، ومحتواه، ومزاياه، وسلبياته، ومقترحاتهم بشأن ما يمكن إضافته، وتم ذلك في الجلسة الختامية، ويوضح جدول (٦) ملخص لاستجاباتهم على تلك الاستمارة بعد تحليلها.

جدول (٦)

ملخص لاستجابات أفراد المجموعة العلاجية على استمارة تقويم البرنامج (ن=٨)

عناصر التقويم	نسبة الرضا والنسبة المئوية			ملخص لأهم مقترحات المجموعة التجريبية
	الاستجابة	العد	النسبة	
أهداف البرنامج	راضي تماماً	٨	%١٠٠	زيادة زمن الجلسة.
محتوى البرنامج	راضي تماماً	٨	%١٠٠	زيادة عدد الأنشطة.
مزايا البرنامج	راضي تماماً	٦	%٧٥	تقليل المعلومات المقدمة وتقليل محتوى البرنامج، وتقليل عدد الفنيات المستخدمة.
سلبيات البرنامج	راضي تماماً	٦	%٧٥	
آراء أخرى يمكن إضافتها	راضي تماماً	٢	%٢٥	
محتوى البرنامج	شمولية المحتوى، وبساطته واستخدام الفيديوهات والكارتون والصور الكاريكاتيرية؛ مما يجعله مشوق ممتع، حيث شمل المحتوى التعريف بفرط الاستثارات النفسية، والتعريف بمفهوم العلاج النفسي، من خلال استخدام فنيات إعادة البنية المعرفية، والتدريب التوكيدي، والتعزيز، والتغذية الراجعة، ولعب الدور، والنمذجة، والتدريب على المهارات الاجتماعية، والمرح، والنمذجة الرمزية، وتحليل المزايا والعيوب، وتقديم اختيارات وأفعال بديلة، والتدريب على الاسترخاء التدريجي، والضبط الذاتي، وقلب العادة، وحل المشكلات، والتعريض التخيلي، والتدريب على الاسترخاء بالتنفس البطني، والتنشيط السلوكي، والتركيز على السلوك أكثر من التركيز على الانفعالات والمشاعر.			
مزايا البرنامج	يضم العديد من العناصر والمكونات منها: تقليل النقد الذاتي، والتغلب على سطحية العلاقات الاجتماعية، وتكوين الصداقات، وتقليل الصراعات مع الآخرين، وخفض فرط الأكل، وخفض الميل نحو الشراء القهري، وتقليل الاستغراق في أحلام اليقظة، والتغلب على الخوف من المجهول، وتقليل الميل نحو التحدث القهري، وخفض العادات العصبية كقضم الأظافر، والتغلب على الاندفاعية، وتقليل إدمان العمل، وتقليل الأرق، وتقليل القلق، وخفض الاكتئاب، وتقليل التأثر بانفعالات الآخرين، والتغلب على الفوبيا الاجتماعية، والتدريب على المهارات الاجتماعية.			
سلبيات البرنامج	قصر وقت البرنامج، واختصار بعض الجلسات حتى تتناسب مع الوقت المتاح، جاءت مشاركة أفراد المجموعة العلاجية في أوقات الحصص وذلك نتيجة قصر وقت الفصل الدراسي الثاني.			
ما يمكن إضافته	إضافة أنشطة لمساعدة الفقراء والأيتام في استثمار فرط الاستثارة النفسحركية للموهوب.			

التساؤل الثالث:

ينص التساؤل الخامس على: "هل يوجد استمرارية لفاعلية العلاج النفسي الانتقائي في تعديل فرط الاستثارات النفسية لدى الموهوبين؟"

وللإجابة على هذا التساؤل قام الفريق البحثي بتطبيق مقياس فرط الاستثارات النفسية لدى الأطفال على أفراد المجموعة العلاجية بعد انتهاء برنامج العلاج النفسي الانتقائي (التطبيق البعدي)، ثم أعيد تطبيق المقياس مرة أخرى على أفراد المجموعة العلاجية أنفسهم بعد مضي خمسة أشهر من انتهاء تطبيق برنامج العلاج النفسي الانتقائي (التطبيق التتبعي)، ويوضح جدول (٧) دلالة الفرق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة العلاجية (التجريبية) على مقياس فرط الاستثارات النفسية لدى الأطفال بأبعاده الخمسة في التطبيقين البعدي والتتبعي باستخدام اختبار ويلكوكسون للأزواج المرتبطة.

جدول (٧)
دلالة الفرق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة العلاجية على مقياس فرط الاستثارات النفسية لدى الأطفال بأبعاده الخمسة في التطبيقين البعدي والتتبعي (ن=٨)

مقياس فرط الاستثارات النفسية لدى الأطفال	التطبيق	متوسط الرتب		مجموع الرتب		قيمة "ز" "Z"
		السلبية	الإيجابية	السلبية	الإيجابية	
فرط الاستثارات النفسحركية	قبلي بعدي	٣	٠	١٥	٠	٢,٠٤ *
فرط الاستثارات العقلية	قبلي بعدي	٤,٥	٠	٣٦	٠	٢,٦ **
فرط الاستثارات الحسية	قبلي بعدي	٤,٥	٠	٣٦	٠	٢,٥٥ *
فرط الاستثارات التخيلية	قبلي بعدي	٤,٥	٠	٣٦	٠	٢,٦ **
فرط الاستثارات الانفعالية	قبلي بعدي	٤,٥	٠	٣٦	٠	٢,٨٣ **
فرط الاستثارات الكلية	قبلي بعدي	٤,٥	٠	٣٦	٠	٢,٥٣ *

*** دال عند ٠,٠٥ ** دال عند ٠,٠١**

يتضح من جدول (٧) استمرار فاعلية برنامج العلاج النفسي الانتقائي في تعديل فرط الاستثارات النفسية لدى الأطفال بعد مضي خمسة أشهر من انتهاء برنامج العلاج النفسي الانتقائي، حيث أظهرت نتائج المتابعة تحسناً مقارنة بنتائج التطبيق البعدي، وذلك من خلال انخفاض درجات أفراد المجموعة العلاجية على مقياس فرط الاستثارات النفسية لدى الأطفال؛ مما يدل على استمرار فاعلية برنامج العلاج النفسي الانتقائي في تعديل فرط الاستثارات النفسية.

توصيات الدراسة:

أن يتم استثمار المظاهر الإيجابية لفرط الاستثارات النفسية الخمسة؛ حتى لا يتم التعبيرعنها بصورة سلبية، وتوصي الدراسة بأن تتم دراسة مشكلات واضطرابات أخرى يعاني منها الموهوبون باستخدام بحث الفعل من خلال تمكين الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، والمعلمين، والمديرين بالمدارس، وأولياء الأمور من تشخيص هذه المشكلات والاضطرابات، والمشاركة في إيجاد حل وعلاج لها، واستخدام فنيات علاجية جديدة مبتكرة في علاج هذه المشكلات لدى التلاميذ الموهوبين.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

جال. ه. روید (٢٠٠٣). *مقاییس ستانفورد- بینیه للذكاء: الصورة الخامسة*، تعریب وتقنین: صفوت فرج، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

زينب محمود شقير (٢٠٠٦). *الاكتشاف المبكر والرعاية المتكاملة للتفوق والموهبة والإبداع*. (ط١). القاهرة: النهضة المصرية.

فتحي عبد الرحمن جروان (٢٠١٣). أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم: الواقع واتجاهات التطوير، كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، مؤتمر الإصلاح المدرسي: تحديات وطموح، في الفترة ١٧-١٩ أبريل عام ٢٠٠٧، متاح بتاريخ ١٦/ ١٠/ ٢٠١٥ على موقع: http://www.jarwan-center.com/main/wp-content/uploads/2013/04/paper-dubai.pdf

محمد بن عليثة الأحمدي (٢٠١٥). مشكلات الموهوبين، مقالة اليكترونية متاحة بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٢٢ على موقع:

http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=2&id=1192

معهد الشرق الأوسط للتعليم العالي بالجامعة الأمريكية (٢٠١٣). إصلاح التعليم في مصر والتنمية المهنية للتربويين وبحوث الفعل، عروض مشروع بحوث الفعل في المدارس المعتمدة الذي نظمه معهد الشرق الأوسط للتعليم العالي بالجامعة الأمريكية بالقاهرة- كلية الدراسات العليا في الفترة من ١٥-١٩ ديسمبر ٢٠١٣، ص ص: ١-٤.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Ahmad, M. (2008).*Comprehensive dictionary of education*. India,New Delhi: Atlantic Publishers & Distributions (P) LTD.

Bailey, C.L. (2010). Overexcitabilities and Sensitivities: Implications of Dabrowski's Theory of Positive Disintegration for Counseling the Gifted, Retrieved 29 Feb 2012 from

http://counselingoutfitters.com/vistas/vistas10/Article_10.pdf

David, O. (2010).Non-Academic Counselling in Distance Learner Support.*Asian Journal of Distance Education, Vol.8, No 1, pp 119-126*.

Economos, C. & Hennessy, E. (2011).A Community-Level Perspective for Childhood Obesity Prevention In D. Bagchi (Ed.), *Global Perspectives on Childhood Obesity: Current Status, Consequences and Prevention*, (pp.305-318), UK;London: Academic Press.

Ely, E. I. (1995).*The Overexcitability Questionnaire: An Alternative Method for Identifying Creative Giftedness in Seventh Grade Junior High School Students*, Graduate School of Education, Kent State University.

Gravetter, F. J., &Wallnau, L. B. (2009).*Statistics for the Behavioral Sciences.* (8 th ed.). USA: Cengage Learning.

Kitano, M. K. (1990): Intellectual abilities and psychological intensities in young children: Implications for the gifted. *Roeper Review, Vol.13, No.1, pp.5-10.*

Kottler, J.A., &Shepard, D.S. (2008). *Introduction to Counselling: Voicesfrom the Field.* (6 th ed.) . California: Thomson Brooks / Cole.

Lodico, M. G., Spaulding, D. T., &Voegtle, K. H. (2010).*Methods in educational research: from theory to practice* (2nd. ed.), California; CA: John Wiley & Sons, Inc.

Mika, E. (2009, January 27). Theory of Positive Disintegration as a Model of Personality Development for Exceptional Individuals, Retrieved 5 Apr 2012 from http://www.talentdevelop.com/articles/TOPDAAM2.html

O'Connor, R. (2003). An Integrative Approach to Treatment of Depression.*Journal of Psychotherapy Integration, Vol. 13, No. 2, 130–170.*

Renzulli, J. S., Smith, L. H., White, A. J., Callahan, C. M., Hartman, R. K., Westberg, K. L. et al. (2013).*Scales for Rating the Behavioral Characteristics of Superior Students (Renzulli Scales)* (3 rd. ed.), USA; TX: Prufrock Press Inc.

Robinson, N. M. (1996).Counseling Agendas for Gifted Young People: A Commentary.*Journal for the Education of the Gifted, Vol.20, No.2, pp. 128- 137.*

Somekh, B. &Zeichner, K. (2009). Action research for educational reform: remodelling action research theories and practices in local contexts, *Educational Action Research, Vol. 17, No. 1, pp. 5–21.*

Stricker, G. & Gold, J. (2011). Integrative Approaches to Psychotherapy In S. B. Messer & A. S. Gurman (Eds.), *Essential Psychotherapies: Theory and Practice*, (3 rd. ed.,pp.426-460), New York, NY: the Guilford Press.

Thompson, R.A. (2003). *Counseling Techniques: Improving Relationships with Others, Ourselves, Our Families, and Our Environment*. (2 nded.). New York: Routledge.

Tieso, C.L. (2007). Overexcitabilities: A New Way to Think about Talent?,*Roeper Review, Vol. 29, No. 4, pp.232-239.*